

من ريبورتر نيوز ٢٠/١/٢٠٠١

قدرات سوريا وخياراتها العسكرية

في ظل الحديث المتنامي عن مخاطر واحتمالات وقوع حرب اقليمية في المنطقة، صدر عن احدى المؤسسات الاسرائيلية التي تعنى بالدراسات العسكرية تقرير عن القدرات والتحويلات والخيارات العسكرية لسوريا. ومما ورد فيه:

لا شك في ان الحظر الغربي على بيع الاسلحة الى سوريا طوال فترة التسعينات تسبب في تضاعف الفارق في ميزان القوى في المنطقة لمصلحة اسرائيل التي تستلم سنويا اسلحة وتكنولوجيا عسكرية حديثة من اميركا والغرب ما يوازي قيمته ثلاثة بلايين دولار على الاقل. وامتنعت روسيا حتى الآن من تزويد حليفها السابقة، سوريا، بأسلحة حديثة نتيجة الضغوط الاميركية على موسكو.

هذه المعطيات دفعت القيادة السورية الى الاعتماد على نفسها واللجوء الى الدول التي بقيت خارج اطار الهيمنة الاميركية مثل كوريا الشمالية والصين وايران للحصول على اسلحة جديدة... كوريا الشمالية قامت بمساعدة سوريا في بناء مصانع للصواريخ الباليستية قرب حمص وحماه. ويقول الخبراء بأن سوريا صنعت عشرات الصواريخ طراز سكود - سي التي يبلغ مداها ٥٠٠ كلم، واستطاعت العام الماضي تطوير صاروخ سكود - د الذي يبلغ مداه ٧٠٠ كلم. وسيساعد مدى السكود - د على اصابة اي هدف في اسرائيل من منصات في اقصى شمال سوريا او غربها، ما يجعل هذه الصواريخ بعيدة وصعبة المنال من قبل القاذفات الاسرائيلية التي ستحاول توجيه ضربات استباقية لتدميرها. ويشار الى ان سوريا تملك صواريخ سكود - بي وصواريخ باليستية طراز اس - اس ٢١ وفروغ - ٧، كما تمتلك سوريا اسلحة كيميائية وبيولوجية، الا انه لم يتم التأكد بعد من نوعية الغازات السامة او الاسلحة الجرثومية التي استطاعت المصانع الحربية السورية وضعها في رؤوس حربية للصواريخ الباليستية او قذائف مدفعية.

من الاسئلة المطروحة، هل وكيف ومتى ستستخدم سوريا صواريخها الباليستية ضد اسرائيل؟. أغلب الاعتقاد ان سوريا ستحاول تجنب الانجرار الى حرب شاملة ضد اسرائيل بسبب الخلل في موازين القوى والتفوق الجوي لاسرائيل، وان سوريا ستلجأ الى الخيار العسكري معتمدة في شكل رئيسي على صواريخها الباليستية، التي قد تكون مزودة باسلحة الدمار الشامل كسلاح الملاذ الاخير، في حال وجدت نفسها امام تهديد اسرائيلي حقيقي ضد اراضيها او النظام. وكان خبراء عسكريون اميركيون اجتمعوا نهاية الصيف الماضي مع نظرائهم من الجنرالات الاسرائيليين اكثر

تشاؤماً... الاميركيون حذروا الاسرائيليين من ان سوريا ستلجأ الى صواريخها الباليستية كخيار اول وسريع ردا على اي هجوم اسرائيلي لتحذير تل ابيب من التهور في ردها على عمليات حزب الله الاخيرة في مزارع شبعا، بعدما قامت تل ابيب بتحميل سوريا المسؤولية عما يجري على حدودها الشمالية مع لبنان.

ويبدو ان هناك اقتناعا شبه تام داخل القيادة العسكرية الاسرائيلية بأن دمشق لن تصمت في حال تعرضت وحداتها داخل لبنان او خارجه الى اعتداءات اسرائيلية. السؤال المطروح ايضا عن حجم الرد السوري : فهل سيكون محدودا او شاملا؟... الرد المحدود ببضعة صواريخ باليستية قد يتم استيعابه بواسطة صواريخ حيتس وغيرها من الدفاعات المضادة للصواريخ الباليستية. ان الرد المحدود سيعطي اسرائيل الذريعة والفرصة للقيام بغارات جوية مكثفة ضد قواعد ومصانع الصواريخ الباليستية السورية اضافة الى مراكز القيادة والسيطرة ومنشآت يشتبه بأنها تصنع اسلحة كيميائية وجرثومية. ولم يعط التقرير رأيه بإمكانية الرد السوري الشامل، خصوصا اذا ما استخدمت دمشق استراتيجية الكثافة النارية لاخترق الدفاعات الجوية الاسرائيلية...".